

## العدوان يصفى قواته جنوباً

في حادثة تشبه صفح طيرات العدوان ممسكراً مؤيداً للرئيس الفار في حضرموت، استهدفت غارات جوية مواقع للقوات المؤيدة للعدوان في لحج، في ما يبدو أنه محاولة لتزكية صفاته على حساب أخرى في ظل التزام الدائر بينها على السيطرة جنوباً، وذلك في وقت يتزايد فيه الضغط الشعبي على «أنصار الله» لسد الفراغ السياسي والحكومي

الأيام الماضية، على خلفية التنافس للسيطرة على عدن. ردود أفعال قيادة المجموعات المسلحة بدت متخبطة بعد الضربة، فقد أكدت بعض المواقف أن القصف ناجم عن «خطأ» لدى قيادة التحالف. ودعا بيان مقتضب صادر عن «المقاومة الشعبية» (مسلحو هادي) إلى التريث في الحكم وانتظار نتيجة التحقيقات، لافتاً إلى أن التحقيقات الأولية تؤكد إقلاع طائرتين من قاعدة العند الجوية، ومرجحاً «استخدام الحوثيين وصالح طائرات حربية أقلت من قاعدة العند».

البيان أشار استغراب اليمنيين، لكون إقلاع الطائرات من القواعد العسكرية اليمنية في ظل الحصار الجوي، يُعدّ أمراً مستحيلاً، وهو ما يؤكد التحالف بنفسه حين يقول إنه تمكن من شل المرافق العسكرية التابعة للجيش و«أنصار الله»، وتعيد هذه الحادثة إلى الأذهان استهداف طيران العدوان «اللواء 23 ميكا» في منطقة العبر في حضرموت قبل نحو شهر، برغم أنه كان مصنفاً ضمن المعسكرات المؤيدة لهادي، ما يجعل هذه الضربات سياسة متبعة من دول العدوان لتزكية فصائل معينة على حساب أخرى في الميدان.

في هذا الوقت، تشهد محافظة صنعاء (بحي الشامي) استعدادات كبيرة للدخول في مرحلة «الخيارات الاستراتيجية» التي هدت بتنفيذها حركة «أنصار الله»، رداً على التحولات الميدانية التي جرت أخيراً. ومن المتوقع أن تشهد هذه المعركة حلاً للفراغ السياسي بالتزامن مع حسم ميداني في معارك الداخل وعمليات نوعية قد تشمل «العمق» في ما وراء الجبهات الحدودية المفتوحة: جيزان وظهران ونجران، وفقاً

والزلزال، ويجري الحديث عن أخرى لم تستخدم بعد. وكان الجيش و«اللجان الشعبية» قد قصفوا موقعي الرديف والخوجرة في جيزان بـ22 صاروخاً وقذيفة مدفعية، ودمروا ثلاث البيات العمق السعودي.

ويملك الجيش اليمني صواريخ «قادرة على بلوغ كل العواصم الخليجية» بالإضافة إلى المفاجآت التي تكشف عنها تباعاً وحدة التصنيع الحربي لدى «أنصار الله»، التي نجحت في تعديل وتطوير عشرات الأنواع خلال ست حروب، أكسبت الحركة كل مقومات حروب الاستنزاف الطويلة (الصناعية والميدانية). وعملياً، أثبتت هذه الأسلحة فعاليتها الكبيرة في معارك الحدود أو الجنوب والوسط، فضلاً عن صواريخ محلية التصنيع كالثاقب

عسكرية في وادي ابن خلان بالقرب من موقع المعوط في جيزان. من جهة أخرى، أرسل قادة مجموعة من الأحزاب السياسية اليمنية رسالة إلى زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، أمس، للتفويض إليه «ما يراه مناسباً من خطوات

تشهد محافظة صنعاء استعدادات كبيرة للدخول في مرحلة «الخيارات الاستراتيجية» (أ ف ب)



في مواجهة العدوان السعودي الأميركي». وعلى الصعيد الميداني أيضاً، تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من صد تقدم المجموعات المسلحة صباح أمس، على مناطق جعلولة والبساتين في عدن، وأكد مصدر في الإعلام الحربي «أن الجيش و«اللجان» نصبا كميناً محكماً أدى إلى تدمير الآليات وقتل وجرح عدد كبير من العناصر المسلحة.

وفي ما يشبه الرد على قصف نفذته وحدات المدفعية والصواريخ في الجيش و«اللجان الشعبية» على منازل ومقار لقائدات تابعة لهادي والإمارات في البريقة في محافظة عدن أول من أمس، وفي مقدمتها منزل صالح بن فريد العولقي الذي استهدف فيما كان ضباط إماراتيون وقائدات أمنية تابعة لهادي يعقدون اجتماعاً فيه، قصفت طائرات العدوان أمس، منزل قائد محور شبوة اللواء عوض محمد بن فريد العولقي، وأدى القصف إلى إصابة تسعة من مرافقيه.

العولقي الذي استهدف طيران العدوان منزله في مدينة عتق، هو من الراضين للعدوان، وفي الوقت نفسه هو من أقارب بن فريد الذي دمرت صواريخ الجيش و«اللجان» منزله في عدن، الأمر الذي يجعل استهداف منزله يحمل سمة الانتقام. كذلك، واصل الجيش و«اللجان الشعبية» التقدم في مديرية الجعدان في مأرب، بعد طرد عناصر «القاعدة» منها. إلى ذلك، أعلن منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، جوهانس فان دير، أمس، أن أكثر من 23 ألف يمني سقطوا ما بين قتيل وجريح، في الحرب الدائرة منذ أكثر من أربعة أشهر. (الأخبار، الأناضول)

عسكرية في وادي ابن خلان بالقرب من موقع المعوط في جيزان. من جهة أخرى، أرسل قادة مجموعة من الأحزاب السياسية اليمنية رسالة إلى زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، أمس، للتفويض إليه «ما يراه مناسباً من خطوات

تشهد محافظة صنعاء استعدادات كبيرة للدخول في مرحلة «الخيارات الاستراتيجية» (أ ف ب)



عسكرية في وادي ابن خلان بالقرب من موقع المعوط في جيزان. من جهة أخرى، أرسل قادة مجموعة من الأحزاب السياسية اليمنية رسالة إلى زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، أمس، للتفويض إليه «ما يراه مناسباً من خطوات

## جيش من «الدواعش» خلف قضبان آل سعود؟

خليفة كوثرياني

عام وأكثر، هو عمر إعلان السعودية حربها على تنظيم «داعش» وإخوته، تحديداً منذ أن أصدر الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز أمره بتجريم القتال في سوريا والعراق أو الانتماء والتعاطف مع «داعش» و«الناصر»، وصولاً إلى قدوم محمد بن نايف على صهوة «مكافحة الإرهاب». مر ذلك كله، ولا تزال الرياض تجني ثمار إرهاب تكفيري اعتنت طويلاً بزراعة وسقايتها. فهناك في السجون السعودية الخمسة، حيث يتوزع المتهمون بالخلو والتطرف، أرقام تنذر بأن ثمة جيشاً من الدواعش خلف قضبان «المملكة الوهابية» يزيد الجمر تحت الرماد انتقاداً.

4209 سجناء، رقم يهمس به لوكالة «رويترز» عقيد سعودي اكتفى بالتعريف عن نفسه بكنية «أبو سلمان»، أثناء زيارة مراسل الوكالة لإصلاحية الحابر (جنوب الرياض)، أضح السجون السياسية في مملكة آل سعود، والأفضل لإجراء تحقيق حول «طفرة» موقوفي أتباع تنظيمات السلفية الجهادية. في «الحائر»، إضافة إلى أربعة سجون أخرى، يقبع الآلاف من أنصار التنظيمات التكفيرية. غالبية هؤلاء

من الجيل «الجهادي» الجديد، ويندر فيهم من يعود إلى الجيل القديم من الأفغان العرب أو حتى ممن قاتل في «الساحة العراقية». هم من فئات عمرية شابة. «نفر» جلهم إلى «الساحة الشامية للجهاد» في أعقاب اندلاع «الثورة» هناك، قبل أن يفلتوا من عقاب النظام السعودي. التهم الموجهة إليهم تتنوع بين «الافتئات على ولي الأمر والخروج عن طاعته، والسفر إلى مواطن الفتنة» (العراق وسوريا)، والمشاركة في القتال مع «الفئات الضالة» أو تقديم الدعم لها وغيرها من الجرائم المنصوص عليها في الأمر الملكي الصادر بتاريخ 3 شباط 2014. كذلك فإن المحاكمات بالجملة والمفرق مستمرة في المحكمة الجزائية في الرياض وجدة: أحكام بالسجن ومنع السفر تسطرها المحكمتان من حين إلى آخر.

قبل عامين فقط، كانت أعداد الموقوفين في مثل هذه القضايا نقل عن ذلك بكثير، ففي تشرين الثاني من عام 2013 تباهت وزارة الداخلية السعودية بانخفاض السجناء الأمنيين بنسبة 60%، ليصلوا إلى 2289 بعد أن كانوا 5501 في كانون الأول 2010. هذا الفارق الكبير هو ما تفسره بعض الوثائق والمعلومات، بتصدير هؤلاء السجناء للقتال في سوريا بداية الأحداث،

وتوقيع صفقات معهم بإطلاق سراحهم مقابل السفر إلى هناك. لكن النظام السعودي لم يتخلص في ذلك الوقت، عبر سياسته «الخرقاء»، من مجاميع المتشددين حملة جواز السفر الأخضر. معكوس تماماً هو الحصول الرياض، فوق الأرقام الجديدة، بلوغ أعداد الداعشيين الموقوفين 4209 سجناً، يعني ارتفاعاً بنسبة 84% تقريباً. أرقام إذا ما أضفنا إليها المنضمين الفعليين إلى صفوف «داعش» في العراق وسوريا، بتنا أمام جيش جرار من الدواعش السعوديين، وهو واقع يشي بخطر استثنائي يتهدد نظام آل سعود لا تضاهيه جسامة عودة الأفغان العرب بداية التسعينيات، ولا سيما في ظل قيام وتحقق «الخلافة» ذات الجاذبية لمتشربي الفكر الوهابي من مدارس السعودية ومناهجها الدينية والتعليمية. دلالات ذلك تقرأ جلية في هوية الانتحاري منفذ اعتداء مسجد الإمام الصادق في الكويت، السعودي فهد القبايع ابن 23، فهو ينتسب إلى أحوال موقوفين بذممة الإرهاب، ما يدل على ظاهرة متنامية تسهم في تشكل بيئات حاضنة داخل عائلات هؤلاء السجناء، سريرة التجاوب في ظل أرضية هي بالأساس المهمل الدافئ للفكر التكفيري. ما فعله النظام

السعودي، في المقابل، لغسل يديه من تنامي التنظيمات التكفيرية، وضبط إيقاع لعبتها بعيداً من حدود مملكة آل سعود، لم يتعدّ بضع حملات لم يعثر لها على أثر يذكر، مثلما أخفق الأمر الملكي لعبد الله في شباط من العام الماضي في ردغ أفواج التكفيريين السعوديين من الانخراط في «القاعدة» و«داعش». وكذلك إحقاق مركز «محمد بن نايف في برنامج المناصحة والرعاية». وكفي التذكير بمقتل إبراهيم الربيش منظر «القاعدة» وأبرز قياديينها بغارة

بينما يدس أهراء آل سعود رؤوسهم في الرمال، يدرك «داعش» خصوبة الحجاز لطموحاته

أميركية في اليمن في 12 آذار من العام الحالي للدلالة على ما تقدم، فالربيش هو واحد من كثر تخرجوا من «برنامج بن نايف للمناصحة» قبل أن يستأنفوا نشاطهم الإرهابي. هو أيضاً زميل لأقران له تخرجوا من جامعة محمد بن سعود وبرزوا بعدها قياديين لـ«القاعدة». يكرر هذا النظام من جديد تجربته، ولا يتردد المتحدث باسم الداخلية السعودية منصور التركي، في إعلانه

الأربعاء الماضي إطلاق سراح 63 من «أصحاب الفكر المتطرف، بعدما خضعوا لدورات على أيدي عدد من العلماء والمختصين في مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية»، وذلك لما سماه «ظهور المؤشرات الإيجابية عليهم». حال برنامج المناصحة هو حال حملة السكينة كذلك، فلا ينفك عبد المنعم المشوح (رئيس الحملة) يقلل من شأن الأخبار التي تتحدث عن أرقام السعوديين المنضمين إلى «داعش»، واصفاً هذه الإحصاءات بالحملة الرامية إلى تشويه صورة المملكة على حد تعبيره. لكنها محاولات لا تصمد أمام ظهور هوية سعودية في كل مرة يعلن فيها «داعش» تنفيذ هجوم انتحاري.

وفي الوقت الذي يدس فيه أهراء آل سعود رؤوسهم في الرمال، يدرك «داعش» جيداً خصوبة «أرض الحرمين» لتمدد طموحاته، لذا لا يتردد «خليفته، أبو بكر البغدادي» في مناداة أحفاد محمد بن عبد الوهاب وثقاً بـ«أبناء التوحيد» و«أهل الولاء والبراء». أمراء قصور جدة والرياض اليوم أمام جيش من الدواعش متغلغل في مملكتهم... فهل ينجح «فرانكشتاين» في ترويض وحشه ثانية؟